

معيّار (شرف المعنى وصحّته)

قراءة في المنجز النقدي

الكلمات المفتاحية : الصحة - المعنى - الشرف

م.د سعد جمعه صالح الدليمي

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

[Drsaad7575@gmail.com](mailto:Drsaad7575@gmail.com)

#### الملخص:

هذا البحث يُلقي الضوء على تفسير معيار من معايير النقد العربي القديم وهو (شرف المعنى وصحّته)، الذي دارت رحى ذكره عند كل من يدرس أو يُدرّس النقد العربي القديم ولاسيما أنّ معايير (عمود الشعر) تتمتع بأهمية كبيرة في التراث فقد عدها بعضهم نظرية في النقد عالجت النص الأدبي في حقبة الشعراء المولدين وقومت شعرهم من جانب الحفاظ على هوية الشعر العربي الأصيل الذي تبنته القوائد العربية الأصيلة، وقد وجد الباحث أنّ مفهوم هذا المعيار اقصد (شرف المعنى وصحّته) قد عانت دلالاته الكثير من الإرباك لأسباب كثيرة يذكرها البحث في منته، وقد حاول البحث جهد الإمكان الاقتراب من فهمه المتداول في النقد العربي القديم فقد استحضر نصوص نقدية موجودة في التراث العربي توضح بشكل لا يقبل الشك مفهوم هذا المصطلح، ومساحته النقدية التي استعمل فيها.

وقد تأولت الدراسات النقدية المعاصرة مناحي مختلفة في تفسير معيار (شرف المعنى وصحّته) بعضها يبتعد عن المراد وبعضها الآخر يقترب الهوينى مما جاء به هذا المصطلح من مضامين توضح المراد منه، وفي حقيقتها كلها جهود محمودّة تصب في مصلحة النقد العربي القديم، أما توضيحاً لمضامينه أو تحريكاً للهمم وتنبيهاً للخواطر في أهمية النقد العربي القديم، ولاسيما إنه في كثير من طروحاته يقف على مسافة واحدة مع الرؤية اللسانية المعاصرة.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد

فمما لا شك فيه أنَّ النقد العربي القديم لم يكن وليد لحظة آنية، فهو نقد تراكمي أسهمت عوامل شتى في انجازه وتطوره منها: عمق اللغة التي درَسَ بنياتها اللغوية، وعمق التحولات الفكرية التي صاحبت المنجز الديني بمجيء الإسلام، كذلك ثراء التلاقح الحضاري مع آداب الحضارات الأخرى واللغات المرتبطة بها، يضاف إلى ذلك التفكير الجمعي للمنجز المعرفي النقدي بسبب من دخول أقوام غير عربية للإسلام بمعنى اكتساب طرائق تفكير جديدة في التعامل مع النص الأدبي ؛ وكان من نتائج النقد العربي ما يعرف (بنظرية أو معايير عمود الشعر)، وظفت هذه المعايير في بلورة مشروع نقدي عربي، ينظر إليه الدارسون المعاصرون بعين التعظيم على الرغم من نعتة بصفات شتى منها أنه نقد تقليدي لم يكن متطورا بقدر كبير في بنياته النقدية، أو مشروعه، في ظلال هذا التصور وجد الباحث أنَّ أولى معايير ما يعرف بـ(شرف المعنى وصحته) قد اكتتفه غموض في فهمه فذهبت الدراسات المعاصرة تتأوله بتفسيرات شتى قد يجانب الصواب بعضها وقد ينحت الآخر تصورا بعيدا عن المراد، من هذه الخلط في الرؤية أخذ البحث على عاتقه تتبع ما قيل عنه في الدرس النقدي المعاصر فبنى هيكلية البحث على ثلاثة محاور: الأول: تتبع ما قيل في الدرس النقدي المعاصر من رؤى في مضامين (شرف المعنى وصحته)، والثاني: مقارنة شرف المعنى وصحته بالقارئ الضمني، والثالث: الكشف عن نصوص نقدية قديمة تؤطر لمفهومه يزعم البحث أنها لم تكن حيز الكشف في الدراسات النقدية المعاصرة، ومما يزيد من ثبات هذا التصور أنَّ هذا المعيار لم تقرد له دراسة خاصة في مجمل الدراسات المعاصرة على حد علم الباحث، وقد قرأ البحث مصادر مهمة يمكن أن تكون قد أغنته منها في النقد القديم (الموازنة للآمدي، والوساطة للقاضي الجرجاني وشرح المرزوقي، ودلائل الإعجاز)، وعلى مستوى الدراسات المعاصرة كانت مصادر البحث متنوعة منها (شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي لابن عاشور، والنقد البلاغي عند العرب إلى نهاية القرن السابع للهجرة للدكتور عبد الهادي خضير نيشان) وغيرها كثير؛ وقد توصل البحث إلى نتائج عدة من أهمها:

١. الشرف: سمة أطلقها النقاد العرب القدماء على المعاني السامية أو الأمثال الغريبة أو الاستعارات البعيدة أو الحِكم فكل شعر يحوي معنى يشغل المتلقي ويصنع عنده عوالم متخيلة فهو يقع في دائرة "شرف المعنى وصحته".
  ٢. إنَّ معيار شرف المعنى ليس قيمة اجتماعية بل هو قيمة فنية، يستثمرها الناقد في الكشف عن جماليات النص وبيان مدى بلاغته وفصاحته.
- والله ولي التوفيق.

### توطئة

انشغلت الدراسات النقدية المعاصرة في التعاطي مع التراث العربي رغبةً منها في فهم فحواه ومنطلقاته وتصورات، إذ هو إرث الأمة العربية الأصيل، فقد كانت محاولات علماء النقد وباحثيه تعمل على بناء منظومة نقدية معاصرة تجاري الدرس النقدي الغربي الحديث مع الحفاظ على خصوصية اللغة والكشف عن النتائج النقدي والفكري والثقافي والأدبي الذي رافق هذه اللغة؛ من هنا جاءت النصوص الإبداعية الأصيلة، منسجمة مع النتاجات النقدية التي اقتربت من روح الإبداع الموجود في العمل الأدبي، ولاسيما أنَّ النص قسيم المؤلف والمتلقي بمعنى وجود صفات يحويها العمل متفق عليها سابقا ذوقا أو معيارا، من قبيل هذا المقياس وفي ظلال هكذا اتفاق اتخذ النقاد في نهاية القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس الهجري معايير يقيسون من خلالها جودة النصوص الأدبية أطلقوا عليها ما يسمى بـ(عمود الشعر) وهي معايير مستنبطة من عيون الشعر العربي المرصود في المختارات الشعرية التي تمثل ذائقة الأمة الأصيلة، يمكن أن نلمس بدايات معايير (عمود الشعر) مع الآمدي (٣٧١هـ) في كتابه (الموازنة) ومنه قوله ((وحصل للبحثري أنه ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة، مع ما نجده كثير في شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة، وانفرد بحسن العبارة، وحلاوة الألفاظ، وصحة المعنى، حتى وقع الإجماع على استحسان شعره واستجادته))<sup>(١)</sup>، وتحدث في مفاهيمه القاضي الجرجاني (٣٦٦هـ) في كتابه (الوساطة) الذي يقول فيه ((وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى، وصحته وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبه فقارب وبده فأعزر، ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته، ولم تكن تعباً، بالتجنيس والمطابقة ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض))<sup>(٢)</sup>؛ ونضجت معايير عند

المرزوقي (٤٢١هـ) في شرحه لـ(ديوان الحماسة)<sup>(٣)</sup>؛ إذ يقول: ((إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته والإصابة في الوصف - ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات - والمقاربة في التشبيه، وإتمام أجزاء النظم والتتامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبتها المستعار منه للمستعار له، ومشكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر))<sup>(٤)</sup>.

وقد وجد الباحث أنَّ العلماء والباحثين المعاصرين يتأولون بيان مضمون المعيار الأول منه (شرف المعنى وصحته)؛ تأويلات مختلفة ومتفاوتة أو متباينة قد تجانب الصواب أحيانا وقد تتفق في تفسير المراد به أحيانا أخرى؛ والبحث يعرض التأويلات ويحللها ويفككها، ومن ثمَّ يعاود قراءة المصطلح "شرف المعنى وصحته" في سياقه الثقافي التاريخي زعما منه أنَّ السياق التراثي يحمل المدلول الدقيق لأي مصطلح، ولاسيما أنَّ لهذا المعيار (شرف المعنى وصحته) أهمية كبيرة في التراث العربي ووجه أهميته ناتج من جعله معيارا تقاس به جودة النصوص الأدبية أولا، ومن ثم اعتماده مقياسا في الإعجاز القرآني ثانيا؛ يلفت النظر غياب المصطلح واستعمالاته في الساحة النقدية المعاصرة جعل أستاذنا الدكتور أحمد مطلوب يعرض عن ذكره في كتابه (معجم مصطلحات النقد العربي القديم)، واقتصر في إشارة إليه عند حديثه عن معايير (عمود الشعر) عموما<sup>(٥)</sup>؛ في ظلال هذا التصوّر يتجه البحث إلى تقسيم مضمونه على ثلاثة محاور هي:

### المحور الأول: مفهوم (شرف المعنى) في الدراسات المعاصرة:

حاول النقاد المعاصرون قراءة مصطلح "شرف المعنى وصحته" على وفق توجهاتهم المعرفية وخزينهم النقدي والثقافي مستطردين القول فيه للحصول على فهم واضح لدلالته، إلا أنَّ التعقيد والإبهام بقيا السبيل الوحيد في توضيح المراد به أو الاتفاق على مفهوم واحد له، والأمر يعود إلى سببين هما: أحدهما: هو عدم لملمة كل خيوط هذا المصطلح واستخداماته من حاضنته النقدية مما حال دون زوال الغموض الذي يعتريه فبقي مبهما غير واضح الرؤية ولا المعالجة، فضلا عن اندثاره من ساحة التطبيق بعد المرزوقي وبقي بعد ذلك إلى يومنا هذا يُدرس في جانبه التنظيري فقط، أو قد يوظف مفهومه في ساحة الكشف عن الإبداع الموجود في النص الأدبي من جانب المعنى فقط مع خلو ارتباط المعنى بمفهوم

(شرف المعنى). والآخر: بسبب من ((إهمال العلاقة بين اختيار أبي تمام ومقدمة المرزوقي وملاحظاته التطبيقية هو الذي حال دون فهم مصطلحاته عن "شرف المعنى وصحته" وما شاكل ذلك))<sup>(٦)</sup>؛ لأنَّ المرزوقي لم ((يشرح لنا مدلولات هذه العناصر، ولم يحاول أن يتوقف عندها على الرغم ممَّا كان يعتريها من غموض، وعدم وضوح في الدلالة))<sup>(٧)</sup>؛ هذان السببان وغيرهما دفعا الباحثين المعاصرين إلى تفسير مضمونه على مفهومين:

**أولاً: المفهوم الأخلاقي لشرف المعنى:** اعتمد عدد من النقاد المعاصرين في تفسير المصطلحات النقدية القديمة على ما تعارفوه في زمنهم المعاصر من معانٍ اجتماعية ونفسية قد تشي ببعض القرب بين المصطلح القديم والاستعمال المعاصر للمسمّى في الأدبيات اليومية أو التقاليد أو الأعراف وهذه الوسيلة من وسائل مقايسة المفاهيم بعضها على بعض تستحضر في لحظات غياب المفهوم الدقيق للمصطلح؛ وقد كان لـ(شرف المعنى) نصيب من هذا التأويل المبني على القرب؛ إذ تبني الدكتور عبد الواسع الحميري مفهوم "الشرف" اجتماعياً حين تأول أحد مفاهيم البيان عند الجاحظ الذي يقول فيه إنَّ البيان ((اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير))<sup>(٨)</sup> فالبيان عنده المرأة الشريفة وبنى على تلك القربى بين المعنى الشريف والمرأة الشريفة؛ إذ يقول إنَّ ((الجاحظ قد أخذ يماهي في هذا التعريف، بين المعنى الشريف الذي ينبغي أن تطاله عملية الإبانة البيانية والجارية الحسنة أو (المرأة الشريفة) التي ينبغي أن يقع عليها اختيار الرجل الشريف))<sup>(٩)</sup>؛ والبحث لا يشجع على مثل هذا التأويل، فالحجاب ها هنا ربما يراد منه إحداث نمط مغاير للمألوف الحقيقي المستعمل من إنتاج المعنى، بمعنى توظيف المجازات في النص الإبداعي لتعطي انزياحاً عن المعنى الحقيقي حتى يحدث أثراً في نفس السامع ولاسيما أن ((التشبيه والتمثيل والاستعارة [...] أصول كبيرة، كأنَّ جُلَّ محاسن الكلام - إن لم نقل كلها - متفرعة منها، وراجعة إليها، وكأنَّها أقطاب تدور عليها المعاني في متصرفها))<sup>(١٠)</sup>، وفي السياق نفسه أكد الدكتور إياد عبد الودود الحمداني مطابقة مفهوم القيمة الاجتماعية لمضمون شرف المعنى وصحته بقوله ((إنَّ القول بشرف المعنى لا يعني الابتعاد عن البذاءة فقط، بل هو مستوى أدائي هائل قد يقترن بلفظ يبدو فاحشاً لكنه يحقق (أدبية الأدب) إن صح التعبير؛ فشرف المعنى يرتبط بمهمة التطهير التي يقوم بها الشعر))<sup>(١١)</sup>، ومن المؤكد أنَّ أدبية الأدب تقوم على عوامل عدة منها المعنى إذا كان جديداً

غير معروف أو أنه يطرح رؤية جديدة لمعنى عامي مبتذل عن طريق الصياغة الجيدة أو إشراك طرفين في إنتاج صورة فنية غير معروفة أو تشبيه غريب أو غير ذلك.

أما (التطهير) هذا المصطلح الذي استخدمه أرسطو في طروحاته فهو لا يرتبط بالمعاني القيمة المعاكسة للبذاءة؛ فهو ((الانفعال الناتج عن متابعة المصير المأساوي للبطل، واعتبر أنَّ التطهير الذي ينجم عن مشاهدة العنف يشكل عملية تنقية وتفرغ لشحنة العنف الموجودة عند المتفرج مما يحرره من أهوائه))<sup>(١٢)</sup>، من الواضح القول أن لا علاقة بين شرف المعنى وصحته بوصفه مدلولاً فنياً وبين التطهير، الذي يمثل انفعالات البطل في مأساته التي تعمل على تفرغ شحنة العنف المتلقي وتنقية نفسية المتفرج، ولم تجد فكرة الفهم الاجتماعي القائم على الأخلاق ترحيباً كبيراً في الأوساط النقدية؛ فقد ذهب الشيخ ابن عاشور إلى تصوّر مفاده أنَّ "شرف المعنى" لا يدلّ على أنّه قيمة اجتماعية بدلالة نقله للمعاني البذيئة المنافية للأخلاق فيقول: ((لا يُتوهم [...] من مادة "شرف" أن شرط الشرف كونه من الفضائل أو المعاني الحميدة، فإنها لو كان ذلك مرادهم لذهب معظم النسيب والهجاء، ولذهب ما كان من الشعر كذباً))<sup>(١٣)</sup>؛ مستدلاً على تصوّره هذا بقول قدامة بن جعفر: ((إنّ مناقضة الشاعر نفسه في قصيدتين أو كلمتين؛ بأن يصف شيئاً وصفاً حسناً ثم يذمه بعد ذلك ذماً حسناً غير منكر عليه ولا معيب من فعله، بل ذلك يدل على قوة الشاعر واقتداره على صناعته، وإنما قدمت هذا لما وجدت قوماً يعيبون قول امرئ القيس))<sup>(١٤)</sup>:

فألهيتها عن ذي تمانم محوّل  
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع  
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له  
بشقّ وتحتي شقّها لم يحوّل<sup>(١٥)</sup>

وهذا الاستدلال حسنٌ من جانب أنَّ وعي قدامة بن جعفر على أهمية بناء النص في نقله المعنى مكانة كبيرة في التراث العربي الذي لا يقدم النص على أساس مطابقة معناه للأخلاق الاجتماعية بل على أساس بنائه الفني؛ والبحث يتفق مع الشيخ ابن عاشور في أنَّ "شرف المعنى" قطعاً لا يعني القيمة الاجتماعية،<sup>(١٦)</sup> وقد استبعد هذا التصوّر أيضاً الدكتور محمد العمري بقوله: ((الشرف قيمة اجتماعية أصلاً، ولكن معيار الشرف عند المرزوقي، ليس التقاليد الاجتماعية ولا الدين))<sup>(١٧)</sup> وتابعه في نفي ارتباط مفهوم شرف المعنى بالقيمة الاجتماعية كلّ من الدكتور عبد الهادي خضير نيشان<sup>(١٨)</sup> والباحث ثامر المصاروة<sup>(١٩)</sup>؛ وقد

علق الباحث صاحب مطرد على مفهوم (شرف المعنى وصحته) من جانب أنَّ النظرة إليه تكون من زاويتين: فنية وأخلاقية إذا اجتمعا فيه أصبح فنا راقيا<sup>(٢٠)</sup>.

**الآخر: المفهوم الفني لشرف المعنى:** إنَّ البناء التركيبي لأي نص أدبي يكون بالدرجة الأساسية قائما على سمات فنية تجعل منه نصا أدبيا له حضوره الفاعل في الدراسات النقدية، وللمعنى نصيب كبير من هذه السمات بما يحمل من مدلولات تثير المتلقي وتشغل فكره فتجعله منقادا للنص بفعل الأثر الذي يصنعه النص في نفس المتلقي، وقد فسر الباحثون المعاصرون معيار (شرف المعنى وصحته) بدلالات فنية مختلفة منها:

١- **صحة المعنى تعتمد على موافقة العقل السليم للمعنى:** تشير بعض الدراسات المعاصرة<sup>(٢١)</sup> إلى تبني ترجمة فهم (صحة المعنى) يكون بموافقة المعنى للعقل الإنساني، وهذا التصوّر قد بناء الباحثون على ما ذكره المرزوقي من تعليق؛ فهو القائل: ((فعيار المعنى أن يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب، فإذا انعطف عليه جنبنا القبول والاصطفاء، مستأنسا بقرائنه، خرج وافيا، وإلا انتقص بمقدار شوبه ووحشته))<sup>(٢٢)</sup>، وكأنَّ المرزوقي في هذا التأويل يتحدث في صحة الكلام وصوابه من الناحية النحوية وتحقيق الفائدة فكما هو معلوم وبديهي في أدبيات اللغة العربية أن أي نص إن لم ينتج معنى مفهوما، فهو قول غير صحيح نظما وهو ما سماه عبد القاهر الجرجاني بلغة الهذيان<sup>(٢٣)</sup> أو ما أسماه جان كوهن بعدمية اللغة<sup>(٢٤)</sup>، وقد أورد الشيخ ابن عاشور ما يعضد تصوّرنا هذا بقوله ((وأما "صحة المعنى" في كلام المؤلف فهي الدرجة الأولى للصعود في مصاعد الشرف؛ أي: أن لا يكون في المعنى اضطرابٌ أو سوء ترتيب أو انتقاض بعض، فيصير الإنشاء أو الترسل أجوف))<sup>(٢٥)</sup>؛ والحق أنَّ الترتيب لا يتعلق بالمعنى بصورته المجردة بل هو ترتيب الكلمات والجمل وتعلق بعضها ببعض فتنشئ النص الذي يصنع المعنى، من هذا الجانب يرتبط المعنى ارتباطا كلياً بترتيب الكلام ونظمه فإذا كان النظم جيدا كان المعنى وافيا كافيا يصل إلى المتلقي فيصيب الغرض المنشود عند القائل والعكس صحيح.

وقد وجد الباحث في أدلة كثيرة على ذلك في كتاب الوساطة منها قول القاضي الجرجاني في الأبيات التي يرفضها ولا يستحسنها ((وما أنكرُ أن يكون كثير مما عدته من هذه الأبيات الساقطة في الاختيار...؛ [لأن الشاعر] خانه السبك؛ فساء ترتيبه، وأخل نظمها))<sup>(٢٦)</sup>؛ كذلك يذهب القاضي الجرجاني إلى ربط سوء الترتيب بشرف المعنى مباشرة من

قوله إنَّ (( تعقيد اللفظ، وفساد الترتيب، واضطراب النسيج... لم يظفر فيه بمعنى شريف ))<sup>(٢٧)</sup>، وبذلك قال الآمدي في استشهاده أيضاً حين أشار إلى أنَّ سوء النظم وترتيب الكلمات داخل البيت الشعري تؤدي إلى فساد فقد رفض بيت شعر للفرزدق:

إذا التقت الأبطال أبصرت لونه مضيئاً، وأعناق الكُماة خُضوعُ<sup>(٢٨)</sup>

معللاً سبب رفضه بسوء القسمة وخطأ ترتيب البيت الشعري كان يجب أن يقول: أبصرتة سامياً وأعناق الكُماة خضوع، أو أبصرت لونه مضيئاً وألوان الكُماة كاسفة<sup>(٢٩)</sup>؛ والمواضع التي يذكرها الآمدي في سوء ترتيب نظم الكلمات داخل البيت الشعري التي تؤدي إلى فساد المعنى كثيرة منها أيضاً ما جاء في خطأ أبي تمام قوله:

يدي لمن شاء رهنٌ لم يذُق جُرعا من راحتك دَرى ما الصَّابُ والعسلُ<sup>(٣٠)</sup>

إذ إنَّ ((لفظ هذا البيت مبنيٌّ على فساد، لكثرة ما فيه من الحذف؛ لأنه أراد بقوله "يدي لمن شاء رهن" أي أصافحه وأبايعه معاقدة أو مراهنة إن كان لم يذُق جُرعا من راحتك دَرى ما الصَّاب والعسل، ومثل هذا لا يسوغ؛ لأنه حذف "إن" التي تدخل للشرط، ولا يجوز حذفها؛ لأنها إذا حُذفت سقط معنى الشرط، وحذف "من" وهي الاسم الذي صلته "لم يذُق" فاختل البيت، وأشكل معناه))<sup>(٣١)</sup>، وعوداً على سياق ربط (شرف المعنى وصحته) بالعقل السليم في أول الفقرة، ذهب الدكتور رحمن غركان إلى ابعاد مما ذهبوا في تفسير علاقة المعنى بالشرف حين قال: ((شرف المعنى، أي سمو المعنى في مناسبتة لمقتضى الحال، ذلك السمو الذي يرتضيه، العقل السليم؛ ويتقبله الفهم النافذ، وصحة المعنى على نحو منطقي تتماشى فيه مع العرف، بالشكل الذي يرتضيه العقل السليم ويتقبله الفهم الثاقب أيضاً. وهذا فهم صادر عن نظر عقلي منطقي، ويأخذ المعنى الذي يتقبله العقل لأن العرف العام كان قد أثبتته، وغالباً ما يتسم بالمنحى الأخلاقي التعليمي، أكثر منه بالمنحى الجمالي الباعث على اللذة، ويقدم المعنى، ناعماً إياه بالسمو والصحة، وهو ما يخص المتلقي، من جهة التقبل والفهم، ويخص القائل من جهة الخضوع للعرف الذي يريده المتلقي، على نحو يخضع فيه القائل لاشتراطات المتلقي، أكثر من نظر المتلقي في تجربة القائل الفنية الجمالية))<sup>(٣٢)</sup>؛ في هذه الرؤية جمع الدكتور رحمن غركان قضايا عديدة فسّر من خلالها مفهوم "شرف المعنى وصحته"؛ وهذه القضايا قد تأولها من إشارة المرزوقي السالفة إلى العقل السليم، وبظني فإنَّ هذا الفهم يحمّل عمود الشعر العربي شوائب نقدية قد حوتها



أبجدياته في مدة زمنية ما وتخلص منها بفعل الوعي العربي وتقديمه للسمات الفنية على حساب القيمة الأخلاقية التعليمية، وكتب النقد تعج بذلك ودونك تصور ابن عاشور السالف الذكر لهذه القضية؛ فمن غير الممكن أن يكون (شرف المعنى وصحته) نظرة منطقية للمعنى، ومن غير المعقول اتسامه بالمنحى الأخلاقي على حساب المنحى الجمالي الباعث للذة؛ كذلك فإن صحة المعنى في هذا المقام قد تمثل المناسبة بين الغرض الشعري والسامع؛ فقد اتخذ الشيخ ابن عاشور مذهباً في تفسير مصطلح (شرف المعنى وصحته) من جانب نقدي فني، إذ يقول: ((وقد نظرت في مجموع شرف المعنى وصحته، وكيف يكسبه البليغ، فرأيت أن يقتدي مُريدُ الإجابة بالذين شهد لهم البلغاء والإجابة في الغرض من أغراض المعاني فينسج على منواله))<sup>(٣٣)</sup> بمعنى أن "صحة المعنى"، تتوافر إذا ما توافقت محصول معنى النص مع الغرض الذي يريده الشاعر وتابعه في هذا الرأي الدكتور وليد قصاب<sup>(٣٤)</sup> والباحث ثامر المصاروة<sup>(٣٥)</sup>. من المؤكد أن الإصابة في الغرض واحدة من سمات صحة المعنى واستقامته وصحة المعنى واستقامته تتأتى من جانب السير على قواعد اللغة النحوية والصرفية، وهو ما يعرف "بمعاني النحو"<sup>(٣٦)</sup>.

**٢- شرف المعنى هو الاتساع في المعاني:** ذهب الدكتور أحمد مطلوب إلى تفسير "شرف المعنى وصحته" بالاتساع بالمعنى بمعنى أن الشرف هو سعة في المعنى انسجاماً مع مقدرة البشر على إنتاج سياقات نصية حاوية لها، فقد وجد أن ذلك جعل المرزوقي يفتح في ذكرها ولا يضيق مجالها بقوله: ((إنّ مقاييس نقد المعنى مختلفة، وقد أحسن المرزوقي صنعا حينما تركه مطلقاً ولم يحددها واكتفى بقوله "شرف المعنى وصحته" وهذه عبارة تدل على حرية واسعة في اختيار الرأي وترجيح الآخر، ولذلك اختلف النقاد، وهذا الاختلاف من حسناتهم، ويتجلى الخلاف واضحاً في شعر أبي تمام فقد استحسنه بعضهم واستهجنه آخرون، وذهب أنصاره إلى أنه دقيق المعاني))<sup>(٣٧)</sup>؛ وقد وافق الدكتور عبد الهادي خضير نيشان على هذا التصور وأيده بقوله إنَّ ((المرزوقي حين تناول عمود الشعر يعمم عياره للمعنى بعبارة "شرف المعنى وصحته" حيث يترك الباب مفتوحاً لدخول كل مؤاخذات للشعراء حول المعنى تحت هذا الباب))<sup>(٣٨)</sup> من المؤكد أن المعنى واسع سعة قدرة البشر وهذا الاتساع وهذه العمومية هي صفة للمعنى كما قال الجاحظ<sup>(٣٩)</sup> قبل أن يصبح تأليفاً، فبعد أن

يصبح نصا يكون المعنى حبيس جدران هذا التأليف وعموميته وخصوصيته لا تخرج من جدار هذا النص.

٣- شرف المعنى قرين المعنى المُبتكر: ذهب الشيخ ابن عاشور مذهباً في تفسير المصطلح (شرف المعنى وصحته) من جانب نقدي فني إذ يقول: ((من أكبر أسباب شرف المعنى أن يكون مبتكراً غير مسبوق، ثم أن يكون بعضه مبتكراً وبعضه مسبوقاً؛ وبمقدار زيادة الابتكار على المسبوقية يدنو من الشرف، ولبشار وأبي تمام وأبي الطيب ابتكارات كثيرة؛ ويقرب من ذلك أبو نواس وابن الرومي ثم المعري))<sup>(٤٠)</sup> من البديهي أن الأسماع تمنح سماع المكرر وتطرب لسماع كل جديد غير معروف سابقاً. وقد يشكل الابتكار واحدة من سمات شرف المعنى؛ وقد أعطى الشيخ ابن عاشور مثلاً<sup>(٤١)</sup> في معنى الشرف في قول أبي الطيب<sup>(٤٢)</sup>

تَلَذَّ لَهُ المروءة وهي تؤذي ومن يعشَق يَلَذُّ لَهُ الغرامُ

وقد ذهب الدكتور عبدالله الغدامي إلى تبني رأي مفاده أن تصورات المرزوقي عن " شرف المعنى وصحته تصب في أولية التفريق بين "اللفظ والمعنى" بقوله ((وفي تأمل هذه الصفات الثلاث نجد أنها في حقيقتها صفة واحدة لا ثلاث وهي صحة المعنى. ذلك لأن استقامة اللفظ وإصابة الوصف لا يكونان إلا من أجل صحة المعنى، وهذا يجعل المعنى شيئاً منفصلاً عن اللفظ وسابقاً عليه أي أن تفكير المرزوقي يقوم على وجود هذا الفصل وهذه الأسبقية للمعنى وهذا هو السبب في اشتراطه لاستقامة اللفظ إذ لا قيمة لهذا الشرط إلا إذا تصورنا وجود المعنى الشريف أولاً))<sup>(٤٣)</sup>، والبحث لا يتفق مع رؤية أستاذنا الغدامي في هذا المقام إذ إنَّ الكلام عند أصحاب (عمود الشعر) قد نتج عن وصفهم لقصائد أو أبيات شعرية موجودة مدونة في الدواوين والمختارات وهذا يعني أن البحث عن المعنى الموجود في النص الشعري أي عن دلالة النص بعد تحققه لا قبل وجوده حين يكون فكرة في ذهن المؤلف، ومن ثمَّ فالإتجاه هنا في الحديث عن شرف المعنى الموجود؛ وإن كان بعض الكلام شريفاً في جوهره مثل الذهب على قول عبد القاهر الجرجاني<sup>(٤٤)</sup>.

**المحور الثاني: مقارنة شرف المعنى وصحته بالقارئ الضمني.**

ذهب عدد من النقاد والباحثين إلى إيجاد صلات قرى بين مضامين النقد العربي وطروحات المناهج النقدية المعاصرة، ولمعيار (شرف المعنى وصحته) نصيب من هذا التصور، فقد تحدث في هذا الارتباط الدكتور شكري المبخوت<sup>(٤٥)</sup> وأكدت هذه القضية

الدكتورة بشرى موسى صالح؛ بل جعلتهما متفقين بقولها ((ونستطيع القول إنّ "عمود الشعر" هو المصطلح القديم للقارئ الضمني حيث يتفق المفهومان في كونهما يمثلان الأعراف أو الاستجابات الفنية التي تتخذ سمة القوانين العامة للأجناس الأدبية ولعل "أخطر نتيجة عملية أدّى إليها مفهوم القارئ الضمني داخل التراث النقدي كامنة في مفهوم عمود الشعر"))<sup>(٤٦)</sup>، أمّا الدكتور إياد عبد الودود الحمداني فقد حبّذ فكرة التقارب هذه وطوّر هذا التصور المطروح وبحث في كينونته حتى توصل إلى أنّ (شرف المعنى وصحته) يتصدر معايير عمود الشعر في موافقته للقارئ الضمني عند آيزر<sup>(٤٧)</sup>؛ وفي حقيقة الأمر أن مفهوم (القارئ الضمني) عند آيزر هو بنية نصية تتوقع حضور متلق من دون أن تحدده بالضرورة<sup>(٤٨)</sup>، في حين توفر قوانين عمود الشعر قواعد يتمسك بها المبدع حتى يرتقي بنصه إلى القارئ المثال الذي يفهم تماما ما يريده بنصه، فالشعراء يريدون بـ(الشرف)؛ تصور المعنى "المثال" أي وصف الشيء في أسمى معانيه وأشرف حالاته وبغض النظر عن مطابقة ذلك الوصف لحقيقة الشيء واتصافه به حقا أم لا، ولذلك فضلوا قول امرئ القيس في وصف الفرس<sup>(٤٩)</sup>

على سابح يعطيك قبل سؤاله أفانين جري غير كَرٍ ولا وان<sup>(٥٠)</sup>

على قوله يصف خيل الوليد:

فللساق الهوبّ وللسوط درّة وللزجر منه وقع أخرج مُهدب<sup>(٥١)</sup>

نجد أنّ امرئ القيس ((أجاد في البيت الأول وصف الفرس المثال الذي يريدونه، أما في البيت الثاني فلم يصف إلا فرسا احتاج إلى السوط والنهر بالرجل والزجر حتى يجري على الرغم من أن الشاعر ربما كان صادقا في الحالتين، ففي كل مرة يصف فرسا يختلف عن سابقه، ولكنهم يريدون "المثال"))<sup>(٥٢)</sup>؛ وقد أحسن الدكتور عبد الهادي خضير نيشان حين تحدث في معنى المثال في هذا المقام؛ ولاسيما أن النقاد القدماء قد تعاملوا مع الشعراء القدماء ((لولا أنّ أهل الجاهلية جُدّوا بالتقدم، واعتقد الناس فيهم أنهم القدوة، والأعلام والحجة، لوجدت كثيرا من أشعارهم معيبة مُستزلة، ومردودة منفيّة، لكن هذا الظن الجميل والاعتقاد الحسن ستر عليهم))<sup>(٥٣)</sup>؛ وقد سار أصحاب عمود الشعر على هذا النهج من تقديس الشعراء الأوائل وجعل شعرهم المثال مقياسا لمعاييرهم.

## المحور الثالث: مفهوم (شرف المعنى) في سياقه التاريخي الثقافي.

ليس من الهين الكشف عن مفاهيم مصطلحات كانت في زمنها بديهيات متعارفاً عليها لم يجد أصحابها ضرورة في ذكرها أو تفصيل محتواها عند طرح المُسمّى، لكن يبقى السياق الحاوي له والمقام علامتين تثريان المفهوم وتعطيان القارئ دلالة شبه مؤكدة في مقصدية المصطلح وقد وجد الباحث نصوصاً نقدية في التراث العربي لم يعتمدها أحد من الدارسين أو الباحثين المعاصرين تعطينا تصوراً جديداً في حدود اطلاعنا عن مفهوم (شرف المعنى). تحدث عبد القاهر الجرجاني في مقاييس جودة النصوص الشعرية، ولم يكن حديثه ببعيد عن ما حواه التراث العربي من أحكام نقدية تكلم عليها النقاد قبله، حين أثبتوا من جانبهم وجه الحسن الموجود في النص الشعري وجوانب تقدمه على غيره من النصوص، وقد كان "المعنى" من المقاييس التي دارت رحى الأحكام النقدية حولها، فكان معياراً في الجودة والحسن؛ إلا أن عبد القاهر الجرجاني لم يرضَ بهذا المعيار فقد أورد نصاً يتحدث في سياق رده على الذين استخدموا "المعنى" بوصفه معياراً للتمييز في جودة النصوص الأدبية؛ وشاهدنا في كلامه أنه يشير ضمناً إلى المفهوم السائد لمعيار "شرف المعنى" بقوله: ((واعلم أنهم لم يعيبيوا تقديم الكلام بمعناه من حيث جهلوا أن المعنى إذا كان أدباً وحكمةً وكان غريباً نادراً فهو أشرف مما ليس كذلك))<sup>(٥٤)</sup>.

وكلامه في هذا المقام واضح جداً فهو يريد بـ"شرف المعنى وصحته" المعيار الذي جاء ذكره ضمن معايير عمود الشعر ولاسيما أنه كان من الرافضين لفكرة جعل المعنى ميزاناً تقاس به جودة النصوص الأدبية، لأن ذلك سينسحب على وجوه الإعجاز الموجودة في القرآن الكريم ويصبح أمر الإعجاز فيما بعد ينطبق على آيات محدودة من الذكر الحكيم وبهمل بقية الآيات والسور التي لا تحتوي على المثل أو الحكمة أو التشبيه النادر أو الكلام غريباً، قد أكد ذلك ثانيةً بقوله: (إن كان العمل على ما يذهبون إليه، من أن لا يجب فضل ومزية إلا من جانب المعنى، وحتى يكون قد قال حكمة أو أدباً، واستخرج معنى غريباً أو تشبيهاً نادراً))<sup>(٥٥)</sup>. وهذا النص يؤكد بوضوح تام أيضاً أن المقصود بشرف المعنى هو ما جاء بالنص السابق من تفسير.

ولعل ألمع المقولات التي تحاكي جوهر هذا المصطلح حضوراً وقبولاً في الساحة النقدية هو الجاحظ الذي رفض اعتماده مقياساً في جودة النص الأدبي فقال ((المعاني مطروحة في

الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي...))<sup>(٥٦)</sup>؛ ويؤكد تصورنا لنص الجاحظ ما فصله عبد القاهر من بعده ذاكرة سبب الاعتراض على اعتماد معيار (شرف المعنى وصحته) أساساً للتمييز بين نص وآخر وذلك لأن المعيار يجب أن يصدق في كل الحالات لا أن يصدق على حالة ويختل في قياس نصوص أخرى لأن اعتماده يؤدي إلى ((اطراح جميع ما قاله الناس في الفصاحة والبلاغة، وفي شأن النظم والتأليف، وبطل أن يجب بالنظم فضل، وأن تدخله المزية وإن تتفاوت فيه المنازل. وإذا بطل ذلك، فقد بطل أن يكون في الكلام معجز، وصار الأمر إلى ما يقوله اليهود ومن قال بمثل مقالهم في هذا الباب، ودخل في مثل تلك الجهالات، ونعوذ بالله من العمى بعد الإبصار))<sup>(٥٧)</sup>.

#### خلاصة القول

إنَّ معيار (شرف المعنى وصحته) أنتجه النقاد العرب في مرحلة من مراحل سعيهم الحثيث في الكشف عن جماليات النص الشعري، ورغبتهم الأكيدة في بناء منظومة نقدية يتمثلها الشعراء المحدثون في زمانهم ويسيرونها عليها وينسجون قصائدهم على منوال القصائد العربية القديمة، والبحث وقف على بعض الأدلة التي تنير الدليل للقارئ وتبصره بتفسير هذا المعيار بغض النظر عن أبجدية قبوله من رفضه عند من تكلم به في النقد القديم.

**الخاتمة ونتائج البحث:** إنَّ التراث العربي ثري وفاعل يحوي تصورات نقدية في غاية الأهمية، إذا ما تتبع الباحث خيوطها فإنه يتوصل إلى فهم معمق لمضامينها، ويمكن تسجيل أهم النتائج والملاحظات العلمية التي توصل إليها البحث في الآتي:

١- الشرف: سمة أطلقها النقاد العرب القدماء على المعاني السامية أو الأمثال الغريبة أو الاستعارات البعيدة أو الحكَم فكل شعر يحوي معنى يشغل المتلقي ويصنع عنده عوالم متخيلة فهو يقع في دائرة (شرف المعنى وصحته).

٢- شرف المعنى وصحته، مصطلح يوضح أنَّ الشاعر يعنى بإخراج المعنى مخرجاً يثير المتلقي ويخلق في نفسه أثراً، فالمعنى هنا هو المقياس النقدي الذي يُفضَّل من خلاله نصٌّ على آخر، كما أنَّ معيار (شرف المعنى) ليس قيمة اجتماعية بل هو قيمة فنية، يستثمرها الناقد في الكشف عن جماليات النص وبيان مدى بلاغته.

٣- يجب قراءة النصوص والمصطلحات النقدية القديمة في سياقها الثقافي التاريخي وعدم تأول مفاهيمها في سياق ثقافي وتاريخي آخر؛ ولا سيما أنَّ بعض ما تأولته الدراسات النقدية

المعاصرة من مفاهيم فنية ترتبط بـ(شرف المعنى وصحته) تتوافق تماما مع القراءة التاريخية التي كشف عنها البحث في عدد من نصوص عبد القاهر الجرجاني وتدعم تصوّره.

٤- إنّ صلة القرى في الاستعمال من جانب معايير عمود الشعر ولاسيما (شرف المعنى) و(القارئ الضمني) أمرٌ لا غبار عليه، لكن اتفاقهما حد التطابق أمرٌ فيه نظر بدلالة ما ورد في السياق المذكور من البحث؛ إذ يرتبط ذلك بمكان الاشتغال في البنية الإبداعية، فشرف المعنى يرتبط بالمرسل والمتلقي في آن واحد، أما القارئ الضمني فيرتبط بالمرسل فقط.

٥- يؤكد البحث وعي النقاد القدماء على ارتباط صحة المعنى في عمود الشعر العربي بترتيب الكلمات والجمل داخل النص الشعري، على وفق معاني النحو العربي من الاستخدام الأمثل لقواعد النحو الذي يمكن إدخاله ضمن التفكير اللغوي المرتبط بـ(النظم).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

### *Abstract*

#### *the honor of meaning and its authenticity*

*key word: the honor- the meaning- the authenticity*

*Dr.Saad J. Salih*

*Diyala University*

*College of Education for*

*The Humanities*

*This research sheds light on one of the prominent issues in contemporary criticism that explains "the honor of meaning and its authenticity" which is considered as a criterion of classical Arabic, widely used by those who taught criticism or studied it. The criteria of Arabic poetry are important in the heritage to the degree that they are considered as a theory that treats the literary text in the era of generative poets and evaluated their poems to preserve the identity of the genuine Arabic poetry adopted by the poems.*

*The researcher shows that the criterion of "the honor of meaning and its authenticity" caused a lot of confusion for different reasons mentioned in this research. The researcher tried his best to reveal the exact meaning of this*

*criterion as originally used in classical Arabic criticism enhanced by certain texts that assure the researcher's own point of view.*

*This research reached to the following conclusions:*

- 1- *Honor is a feature used by classical Arabic critics to cover moral ethics, strange proverbs, open metaphor and sayings, and any poetry that contains a meaning that occupies the reader and makes him surf in his world of imagination occur within the scope of the honor of meaning and its authenticity.*
- 2- *The criterion of the honor of meaning and its authenticity is not a social value but an artistic value used by the critics to reveal the aesthetic aspects of the text and its eloquence.*

### الهوامش

- (١) الموازنة: ١٨/١.
- (٢) الوساطة: ٣٨.
- (٣) شرح الحماسة للمرزوقي: ٩.
- (٤) شرح ديوان الحماسة: ٩.
- (٥) ينظر: معجم مصطلحات النقد العربي القديم: ٣٩٧/١.
- (٦) البلاغة العربية أصولها وامتداداتها: ٨٣.
- (٧) نظرية عمود الشعر بين النشأة والتأسيس: ٢٢.
- (٨) البيان والتبيين: ١٧٥-١٧٦.
- (٩) شعرية الخطاب في التراث النقدي والبلاغي: ١٧-٣٢.
- (١٠) أسرار البلاغة: ٢٧.
- (١١) الكناية محاولة لتطوير الإجراء النقدي: ٣٥.
- (١٢) ينظر كتاب (في الشعر): ٤٨.
- (١٣) شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي: ١٠٧-١٠٨ وينظر: النقد البلاغي عند العرب إلى نهاية القرن السابع للهجرة: ١٧٣.
- (١٤) نقد الشعر: ٤-٥.
- (١٥) ديوان امرؤ القيس: ١٢.

- (١٦) شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي: ١٠٦.
- (١٧) البلاغة العربية أصولها وامتداداتها: ٨٣.
- (١٨) النقد البلاغي عند العرب إلى نهاية القرن السابع للهجرة: ١٧٣.
- (١٩) عمود الشعر بين النشأة والتأسيس (بحث).
- (٢٠) ينظر: شرف المعنى ما بين الفن والأخلاق (مقال).
- (٢١) ينظر: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها ١: ٨٣. وينظر: مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، : ١٣٨.
- (٢٢) شرح ديوان الحماسة: ٠٩.
- (٢٣) ينظر: أسرار البلاغة: ٥.
- (٢٤) ينظر: بنية اللغة الشعرية: ٢٠.
- (٢٥) شرح المقدمة الأدبية: ١٠٦.
- (٢٦) الوساطة: ٩٢. وكذا ينظر: ٨٥.
- (٢٧) الوساطة: ١٥٨.
- (٢٨) ديوان الفرزدق: ٣٥٤.
- (٢٩) الموازنة: ٤٨-٤٩.
- (٣٠) ينظر: ديوان أبي تمام: ١٦/١.
- (٣١) الموازنة: ١٩٠.
- (٣٢) مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق: ١٣٨.
- (٣٣) شرح مقدمة المرزوقي: ١١٠.
- (٣٤) قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم: ٢٤٠.
- (٣٥) عمود الشعر بين النشأة والتأسيس (بحث).
- (٣٦) ينظر: دلائل الإعجاز: ٨٣ وما بعدها.
- (٣٧) اتجاهات البلاغة العربية: ٢١٢.
- (٣٨) النقد البلاغي عند العرب إلى نهاية القرن السابع للهجرة: ١٧٢.
- (٣٩) إشارة إلى قول الجاحظ ((المعاني مطروحة في الطريق...)).
- (٤٠) شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي: ١٠٦.
- (٤١) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٧.
- (٤٢) ديوان المتنبي: ٧٥/٤.
- (٤٣) المشاكل والاختلاف: ٥٩.
- (٤٤) ينظر: أسرار البلاغة: ٢٦.



- (<sup>٤٥</sup>) جماليات الألفة، ٢٩.
- (<sup>٤٦</sup>) نظرية التلقي أصول وتطبيقات: ٥٢.
- (<sup>٤٧</sup>) ينظر: الكناية محاولة لتطوير الإجراء النقدي: ٣٤.
- (<sup>٤٨</sup>) ينظر: فعل القراءة: نظرية جمالية التجارب في الأدب،: ٣٠.
- (<sup>٤٩</sup>) النقد البلاغي عند العرب إلى نهاية القرن السابع للهجرة: ١٧٣.
- (<sup>٥٠</sup>) ديون أمرؤ القيس: ٢٣٤.
- (<sup>٥١</sup>) ديوان امرؤ القيس: ٥١.
- (<sup>٥٢</sup>) النقد البلاغي عند العرب إلى نهاية القرن السابع للهجرة: ١٧٣.
- (<sup>٥٣</sup>) الوساطة: ١٤.
- (<sup>٥٤</sup>) دلائل الإعجاز: ٢٥٤.
- (<sup>٥٥</sup>) المصدر نفسه: ٢٥٧.
- (<sup>٥٦</sup>) الحيوان: ١٣١/٣-١٣٢.
- (<sup>٥٧</sup>) دلائل الإعجاز: ٢٥٧، وينظر: الرسالة الشافية: ١٢٣.

### المصادر والمراجع

- اتجاهات البلاغة العربية، أ.د. أحمد مطلوب، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٩٨١م ط١.
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط١، ١٩٩١م.
- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، أ.د. محمد العمري، أفريقيا الشرق - المغرب، ط٢، ٢٠١٠م.
- بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١، ٢٢٤.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، قرأه وعلق عليه: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د،ت).
- جماليات الألفة، شكري المبخوت، بيت الحكمة، تونس، ١٩٩٣، ط١.
- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت دار الفكر، ١٩٨٨م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط٣، ١٩٩١م.

- ديون أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٤.
- ديون أمرو القيس، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف مصر، ط٥، ١٩٨٤م.
- ديون أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري، مصطفى السقا، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ٢٠٠٣م.
- ديون الفرزدق، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٧م.
- الرسالة الشافية ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن،
- شرح ديون الحماسة، القاهرة، نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٩٥١م.
- شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي، تأليف العلامة محمد الطاهر ابن عاشور، تح ياسر بن حامد المطيري، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.
- شعرية الخطاب في التراث النقدي والبلاغي د. عبد الواسع أحمد الحميري، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.
- فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب في الأدب، ت، د. حميد لحميدان، مكتبة المناهل فاس.
- (في الشعر) أرسطو طاليس نقل أبي بشر متي بن يونس، حققه مع ترجمة حديثة شكري محمد عياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
- قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم، ظهورها وتطورها د. وليد قصاب، دار الفكر دمشق، ط١، ٢٠١٠م.
- الكناية محاولة لتطوير الإجراء النقدي، أ.د. إياد عبد الودود الحمداني، مطبعة جامعة ديالى، ط٢، ٢٠١١م.
- المشكلة والاختلاف - قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف، د. عبدالله الغدامي، المركز الثقافي العربي، جدة، ط١، ١٩٩٤م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط٢، ١٩٩٣م.

- مقومات عمود الشعر بين النظرية والتطبيق، د. رحمن غركان، مطبعة اتحاد الكتاب العرب دمشق، ٢٠٠٤م.
  - الموزانة بين أبي تمام والبحتري: لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى: (٣٧٠هـ)، تح، السيد أحمد صقر، دار المعار مصر، ط٥.
  - نظرية التلقي أصول وتطبيقات، د. بشرى موسى صالح دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩م، ط١.
  - النقد البلاغي عند العرب إلى نهاية القرن السابع للهجرة، د. عبد الهادي خضير نيشان، دار الفراهيدي، ٢٠١٥م، ط١.
  - نقد الشعر، قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، تح، محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتب العلمية بيروت، (د،ت).
  - الوساطة بين المتنبي وخصومه: للقاضي علي عبد العزيز الجرجاني، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية بيروت، ٢٠٠٦، ط١.
- البحوث والمقالات:**
- شرف المعنى ما بين الفن والأخلاق: صاحب مطرح، مقال منقول من الانترنت على شبكة التواصل [www.ul.un.nn](http://www.ul.un.nn).
  - عمود الشعر بين النشأة والتأسيس (بحث)، ثامر إبراهيم المصاروة، مجلة علوم إنسانية (الجزائر)، شتاء ٢٠١٠م. منشور على شبكة التواصل [www.ul.um.nl](http://www.ul.um.nl).

